

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[53] الآية فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مَّنْ ذَكَرَ أَوْ أُنْذِيَ بِعُصُولِكُمْ مَّنْ بَعُضَ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُؤذُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ * سبب النزول هذه الآية تعقيب على الآيات السابقة حول أولي الألباب والعقول الذئيرة ونتيجة أعمالهم، والشروع بفاء التفریع - في هذه الآية - أوضح دليل على هذا الارتباط، ومع ذلك ذكرت أسباب نزول متعددة لها في الأحاديث وأقوال المفسرين، لكنها لا تنافي - في حقيقتها - الارتباط الذي ذكرناه لهذه الآية مع الآيات السابقة، ومن جملة ذلك ما نقل عن أم سلمة (وهي إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أنها قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله ما بال رجال يذكرون في الهجرة دون النساء؟ فأنزل الله هذه الآية. كما نقل أيضاً أن علياً (عليه السلام) لما هاجر بالفواطم (وهن فاطمة بنت أسد، وفاطمة